المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الحادي والثلاثين

١ مارس (اذار) سنة ١٩٠٦ — الموافق ٦ محرم سنة ١٣٢٤

كرستيان التاسع ملك الدنمارك

الدنمارك مملكة من اصغر الممالك الاوربية مساحتها نحو ١٥ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليونين ونصف . ويبلغ دخل حكومتها السنوي نحو خمسة ملايين من الجنيهات وقيمة وارداتها نحو ٣٠ مليوناً وقيمة صادراتها نحو ٢٥ مليوناً . وهي زراعية فتبلغ قيمة صادراتها الزراعية نحو ١٨ مليوناً من الجنيهات في السنة واكثرها من الزبدة والبيض . ولعلها اشهر بلدان الدنيا في تربية المواشي واستخراج الزبدة . وفيها ٢١ مدرسة زراعية ومدرسة كلية للزراعة واخرى للطب البيطري . ولها تجارة واسعة بالنسبة الى صغرها فمحصول سفنها التجارية نحو نصف مليون طن . وصناعتها رائجة تصدر في السنة من مصنوعاتها ما قيمتهُ اكثر من مليوني جنيه

رقي الملك كرستيان التاسع سريرها سنة ١٨٦٣ وكان اسمهُ فردرك كرستيان دوق شلزوك هولستين وعمرهُ ٤٥ سنة ولم يكن نسبهُ متصلاً بنسب ملوك الدنمارك الاَّ في اسلافهما الابعدين في القرن الخامس عشر ولكن كانت حماتهُ اختاً للملك كرستيان الثامن سلف الملك فردرك السابع الذي كان مالكاً حينئذٍ وتوفي بلا عقب فخلفهُ الدوق فردرك ولُقِّب كرستيان التاسع

ونشأت مشاكل كثيرة في اول ملكهِ فاضطرَّ ان يمتشق الحسام ويحارب بروسيا والنمسا وكان يظن ان فرنسا وانكلترا تشدان ازرهُ لكنهُ اخطأ في ظنهِ مع ان ولي عهد انكلترا كان قد اقترن بابنتهِ وهي ملكة الانكليز الآن وكان الشعب الانكليزي يحبها ويكرمها ويود مساعدة ابيها بكل ما في طاقتهِ ولاسيما لانهُ كان يكره ان تقوى سلطة بروسيا ولكن سياسة

الامة لا تطابق امياما دائما فخاضت الدنمارك غمار الحرب وحدها ودارت الدائرة عليها فان الضعيفين يغلبان قويًا فكيف اذا قام القويان على الضعيف واضطرّ ملك الدنمارك ان يمضي شروط الصلح ويتنازل عن ثلث بلاده لبروسيا والنمسا وهو دوقيات شلزوك وهولستين ولونبرج وان يحمّل بلادهُ حملاً ثقيلاً من الديون التي انتضتها نفقات الحرب وكان قد استدانها من البلاد الانكليزية فتنغص عيشهُ بسبب ذلك ولكن

اذا لم يكن الاَّ الاسنة مركبًا فلا يسع المضطرّ الاَّ ركوبها
ومن يحارب رجلاً لا يقوى لحربهِ جرَّ عليهِ البلوى

وجاءهُ وفد من اهالي شلزوك ليودعوهُ وخاطبوهُ خطاب الوداع بالنيابة عن بلادهم فاجابهم قائلاً

" قلتم ان هذا الانفصال عن الدنمارك قد ساءكم ونغّص عيشكم فكونوا على ثقة اني انا ايضًا قد تنغّص عيشي جدًّا اذ رأيت ان لا بدَّ لي من القبول بهذا الانفصال بعد ان اتصلت بلادكم بمملكة الدنمارك قرونًا كثيرة . وما من مصيبة من كل المصائب التي حلَّت بي منذ وقيت عرش هذه المملكة الى الآن ثقلت على قلبي واثّرت في نفسي اكثر من انفصال شعب بلسل امين اثبت ولاءهُ للدنمارك ولعائلة المالكة فيها بادلة باهرة وحجج قاطعة وعدَّ اتصالهُ بالمملكة الدنماركية اعز شيء لديهِ واشرف غاية في عينيهِ . ولكن نحن ايها الاصدقاء مسيَّرون لا مخيَّرون ولا بدَّ لنا من الخضوع للقضاء والقدر واني اسألهُ تعالى ان يحكم ويمنحني نعمة الصبر الجميل لنستطيع ان نحتمل مرارة هذا الانفصال . واشكركم شكرًا جزيلاً على حضوركم اليَّ الآن حاسبًا اياهُ دليلاً جديدًا على حسن ولائكم للعرش الدنماركي وارجو لكم كل خير وفلاح سائلاً المولى ان يحفظكم ويباركم جميعًا "

ولم يطل المطال حتى وقع النزاع بين النمسا وبروسيا على ما غنمتاهُ من الدنمارك ولو فازت النمسا لاستردتهُ الدنمارك منها ولكن كان الفوز لبروسيا فضمّت الغنيمة الى الامبراطورية الالمانية ولم يعد في الامكان ردها الى مملكة الدنمارك

وعكف الملك كرستيان على اصلاح مملكتهِ فسنَّ لها دستورًا جديدًا سنة ١٨٦٦ وعني بنشر التعليم واعطى الحرية التامة للاديان والجرائد ونظَّم الجيوش البرية والبحرية واعتنى بالزراعة والتجارة فنجحت البلاد في عهدهِ نجاحًا عظيمًا رغمًا عن انتشار الآراء الاشتراكية فيها

واهالي الدنمارك سهاب القياد لكنهم وجدوا ملكهم رجلاً من اعدل الملوك وارأفهم ولو كان كارهًا للآراء الجمهورية وساعدهُ على تعلق شعبهِ بهِ ما في زوجتهِ واولادهِ من الدعة

ولين الجانب فقد كان في بيته من السعادة العائلية ما لا نظير لهُ وكانت زوجتهُ اكبر منهُ سنًّا ولكنها بقيت الى أخريات ايامها كأنها كهلة في منتصف عمرها . وكانت مكملة خَلقًا وخُلقًا وعقلاً وادبًا . جمال رائع وعقل راجح ونظر صائب وطوية اصفى من الماء الزلال . وهي على جانب عظيم من العلم والفضل تصلح ان تكون مديرة لسياسة مملكة ولكنها تركت السياسة لزوجها ووزرائهِ وعكفت على تربية اولادها وتدبير بيتها فرغب ملوك اوربا في مصاهرتها وظلت مالكة في قلوب اولادها واصهارها وشعبها الى ان وافتها المنية في اواخر سنة ١٨٩٨

وقلما يوجد عرش في اوربا الآن وليس فيهِ احد من اولاد ملك الدنمارك او احفادهِ فهو والد ملك اليونان وملكة الانكليز ودوقة كمبرلند وامبراطورة روسيا والدة القيصر الحالي وجد ملك نروج وملكتها ولهُ ولدان غيرهم وهما البرنس فردرك الذي خلفهُ الآن على سرير الملك والبرنس ولدمير . فاولادهُ واولاد اولادهِ جالسون على خمسة عروش من الممالك الاوربية انكلترا وروسيا ونروج واليونان والدنمارك ومصاهرون لملك اسوج ولامبراطور المانيا عدا الامارات الكثيرة المتصلة بهم

وسنة ١٨٩٣ احتفل هو وزوجتهُ بعيد خمسين سنة مرَّت على زواجهما فحضر الاحتفال قيصر الروس وزوجتهُ وملك اليونان وولي عهد الانكليز وزوجتهُ (ملك الانكليز الآن) وولي عهد اسوج وزوجتهُ ودوق كمبرلند وزوجتهُ وكلهم اولاد لهما او اصهار ودام الاحتفال اسبوعًا ظهرت فيهِ الدنمارك بابهى مظاهر البهجة والحبور

وتوفيت هذه الملكة الفاضلة في التاسع والعشرين من سبتمبر سنة ١٨٩٨ وابقت لزوجها واولادها واحفادها الحزن والاسى ولم يحدث بعد ذلك حادث لهُ شأن خطير في تاريخ الدنمارك الى ان جاء وفد من بلاد نروج في شهر نوفمبر الماضي وطلب من الملك ان يأذن لهم في تنصيب حفيدهِ البرنس تشارلس ملكًا عليهم باسم الملك هاكون السابع فودع حفيدهُ وحفيدتهُ (لان زوجة الملك هاكون ابنة ملك الانكليز) موصيًا اياهما ان يمتلكا قلوب النروجيين بالسعي في كل ما يأول الى نجاحهم وفلاحهم

وقد اسلم انفاسهُ الاخيرة في التاسع والعشرين من شهر يناير الماضي تاركًا لهُ امجد ذكر في قلوب شعبهِ واولادهِ واحفادهِ